لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأويهم
جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار

ايات قرا يعقوب برواية رويس وزيد لا يغرنك ولا يحطمنكم
ولا يستخفنك فاما نذهبن بك او نرينك خفيفة النون في الجميع والباقون
بالتشديد فيها وقرا ابو جعفر لكن الذين اتقوا بتشديد النون والباقون لكن
بالتخفيف الغرور ايهام حال السرور فيما الامر بخلافه في المعلوم
وليس كل ايهام غرورا لانه قد يتوهم مخوفا فيحذر منه فلا يقال غره والغرر
نظير الخطر والفرق بينهما ان الغرر قبيح كله لانه ترك الحزم فيما يمكن ان يتوثق
منه والخطر قد يحسن على بعض الوجوه لانه من العظم ومن قولهم رجل خطير
اي عظيم والمتاع النفع الذي يتعجل به اللذة اما بوجود اللذة او بما يكون به
اللذة نحو المال الجليل والملك والاولاد والاخوان والمهاد الذي يسكن
فيه الانسان ويفترشه وواحد الابرار بر وبار تقول بررت والدي
فانا بر واصله برر ولكن [illegible] دغمت للتضعيف بني المضارع
مع نون التاكيد لانه بمنزلة ضم اسم الى اسم كخمسة عشر ونحوه ومتاع خبر
مبتدا محذوف تقديره تقلبهم متاع قليل وحذف المبتدا لدلالة ما
تقدم عليه وبئس المهاد حذف المخصوص بالذم من الكلام لدلالة ما تقدم
عليه تقديره بئس المهاد جهنم ونزلا مصدر مؤكد ايضا مثل ما تقدم ذكره
في قوله ثوابا من عند الله لان خلودهم في الجنة انزالهم فيها فصار كانه قال
نزلوها نزلا وهو بمعنى انزلوها انزالا وقيل هو نصب على التفسير كما يقال

هولك

هو لك هبة او صدقة عن الفراء وخالدين فيها منصوب على الحال اي مقدرا
لهم الخلود فيها النزول نزلت في مشركي العرب وكانوا يتجرون ويتنعمون بها
فقال بعض المسلمين ان اعداء الله في العيش بالرخاء وقد هلكنا من الجوع
فنزلت الاية وقال الفراء كانت اليهود تضرب في الارض فتصيب الاموال
فانزل الله سبحانه لا يغرنك الاية المعنى لا يغرنك يا محمد الخطاب له والمراد
غيره وقيل المراد لا يغرنك ايها الانسان او السامع تقلب الذين كفروا
اي تصرفهم في البلاد سالمين غانمين غير مواخذين باجرامهم اعلم الله
سبحانه ان ذلك مما لا ينبغي ان يغبطوا به لان ماويهم ومصيرهم ومرجعهم
الى النار ولا خير بخير بعده النار وقوله متاع قليل تصرفهم في البلاد و
التنعم متاع قليل اي يتمتعون بذلك قليلا ثم يزول وسماه متاعا لانهم متمتعون
به في الدنيا ثم ماويهم اي مصيرهم ومرجعهم جهنم وبئس المهاد اي ساء
المستقر هي ثم اعلم سبحانه ان من اراد الله واتقاه فله الجنة فقال لكن الذين
اتقوا ربهم ولفظة لكن للاستدراك فيكون بخلاف المعنى المتقدم فمعناه
ليس للكفار عاقبة خير انما هي للمؤمنين المتقين الذين اتقوا ربهم بفعل الطاعات
وترك المعاصي لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله
بين سبحانه ما يصيرون اليه من النعيم المقيم في دار القرار المعدة للابرار و
النزل ما يعد للضيف من الكرامة والبر والطعام والشراب وما عند الله
من الثواب والكرامة خير للابرار مما يتقلب فيه الذين كفروا لان ذلك عن
قريب سيزول وما عند الله سبحانه دايم لا يزول وروي عن عبد الله بن مسعود
انه قال ما من نفس برة ولا فاجرة الا فالموت خير لها من الحيوة [illegible]
فقد قال الله تعالى وما عند الله خير للابرار واما الفاجر فقد [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)